

سعد السعود

[48] فمتغير وزائل لا يتفكرون في خلق السموات والارض وما اعدت فيها من الايات والنذر وحبست الطير في جو السماء ويسبحن ويسرحن في رزقي وانا الغفور الرحيم سبحان خالق النور فصل فيما ذكره من الكراس الرابع وهي السورة السابعة عشر بلفظه داود اسمع ما اقول ومر سليمان بعدك يقول ان الاض يرثها محمدا وامته وهم خلافكم ولا تكون صلاتهم بالطنابير ولا يقصدون الاوتاد فازدد من تقديسك وإذا زمرتم بتقديسي فاكثرُوا البكاء بكل ساعة وساعة لا تذكرني فيها عدمتها من ساعة، داود قل لبنى اسرائيل لا تجمعوا المال الحرام فاني لا اقبل صلاتهم واهجر اباك واخاك على الحرام واتل على بنى اسرائيل نبأ رجلين كانا على عهد أدريس فجاءت لهما تجارة وقد فرضت عليهما صلاة مكتوبة فقال الواحد ابتداءً بامر الله وقال الاخر ابدأ بتجارتي والحق امر الله، فذهب هذا لتجارته وهذه لصلاته فأوحيت الى السحاب فنفخت واطلقت نارا واحاطت واشتعل الرجل بالسحاب والظلمة فذهبت تجارته وصلاته وكتب على باب داره انظروا ما تصنع الدنيا والتكاثر بصاحبه، داود ان البكاء والكبر خود لا يتغير ابدا فإذا رأيت طالما قد رفعته الدنيا تغبطه فانه لا بد له من احد الأمرين أما ان اسلط عليه طالما اظلم منه فننتقم منه واما تلزمه رد التبعات القيامة، داود لو رايت صاحب التبعات قد جعل في عنقه طرق من نار فحاسبوا انفسكم وانصفوا الناس ودعوا الدنيا وزينتها يا ايها الغفول ما تصنع بدنيا يدخلها الرجل صحيحا ويرجع سقيما ويخرج فيحى حياته فيكبل بالحديد والاغلال ويخرج الرجل صحيحا فيرد قتيلا ويحكم لو رأيتم الجنة وما اعدت فيها لاوليائي من النعيم لما ذقتم دواها لشهوة اين المشتاقون الى ازيد الطعام والشراب اين الذين جعلوا مع الضحك بكاء اين الذين هجموا على ساجدى في الصيف والشتاء انظروا اليوم ما ترى أعينكم فطال ما كنتم تسهزون والناس نيام فاستمعوا اليوم ما اردتم فاني قد رضيت عنكم اجمعين ولقد اعمالكم